«نور المثاني» تجري حوارًا مع عميد كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية:

يوجد تعاون كبير بين الكلية والكليات النظيرة في الجامعات السودانية

في إطار سلسة حوارات صحيفة نور المثاني مع عمداء الكليات ومديري الإدارات المختلفة داخل جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية .فقد تصادف وأن تم تحويل قسم الاقتصاد من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية إلى كلية العلوم الاجتماعية الأمر الذي انسحب على مسمى الكليتين فاصبحتا (كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية وكلية العلوم الإدارية) ولكشف هذا الغموض وحتى نلقي مزيدًا من الضوء على هذة القضية كان لنا اللقاء التالي مع عميد كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بمسماها الحالي فضيلة الدكتور عبد الواحد محمد عثمان فإلى مضابط الحوار :

حوار: سامر عوض السيد

○ في البدء نود أن نتعرف على الكلية (العلوم الاجتماعية أم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ؟

لا بد من الإشارة إلى أن كلية العلوم الاجتماعية أصبحت الآن كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بعد نقل قسم الاقتصاد إليها وعليه لا توجد في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية كلية باسم كلية العلوم الاجتماعية . وهكذا أصبحت الكلية تحمل مسمى الكلية نفسها في الجامعات السودانية الكبيرة مثل جامعة الخرطوم وغيرها . تطورت الكلية ، من كلية تنمية المجتمع التي كانت في جوبا بجنوب السودان ، إلى كلية العلوم الاجتماعية بعد نقلها إلى الجامعة الأم في أم درمان .

○ حدثنا عن نشاة هذه الكلية وتطورها والأقسام التي تتضمنها ؟

باختصارهذه هي مراحل تطور اسم الكلية

١- كلية تنمية المجتمع في جوبا في جنوب السودان .
٢- كلية العلوم الاجتماعية في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في أم درمان بعد نقلها من جوبا ، وضمت قسمين هما
أ - قسم علم الاجتماع .
ب - قسم التأريخ والحضارة .
٣- كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية
وفي ظل المسمى الجديد للكلية فإن الكلية تضم في الوقت الحاضر الأقسام التالية :
أ - قسم الاقتصاد .
ب - قسم التأريخ والحضارة على أن يتم نقله إلى كلية أخرى لتكون نواة لكلية الآداب .

○ ما موقع كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بجامعة القرآن الكريم من الكليات النظيرة داخليًا وخارجيًا ؟

لقد جرت دراسة متعمقة لتحديد وضع كلية العلوم الاجتماعية في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، بتوجيه من الأخ مدير الجامعة السابق . وذلك بعد الرجوع إلى الجامعات العالمية المشهورة مثل جامعة لندن وجامعة أكسفورد في بريطانيا وجامعة السوربون في فرنسا ، والجامعات الأمريكية مثل جامعة هارفارد أولى الجامعات فى العالم ... وغيرها . كما تعرضت الدراسة للجامعات السودانية مثل جامعة الخرطوم والجامعة الإسلامية وجامعة النيلين وجامعة جوبا وتوصلت الدراسة إلى أن الاسم الأكثر شيوعًا أو المعروف هو كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية . لهذا رأت الجامعة اختيار هذا الاسم المعروف في السودان وفي العالم .

> تطمح الكلية أن تكون قبلة في مجال تأصيل وأسلمة العلوم في مجال الاقتصاد والاجتماع

○ فيم تتمثل رؤية كليتكم العامرة وقيمها ورسالتها ؟

أولاً - رؤية الكلية : تطمح كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية أن تصبح إحدى الكليات المرموقة ، محليًا وإقليميًا ودوليًا ، وأن تكون قبلة في مجال تأصيل وأسلمة العلوم في تخصصات الاقتصاد والاجتماع . وأن تكون منارة المعرفة وإقامة التقاليد الإسلامية والسودانية وتحقيق التميز المهني والعلمي والبحثي في كافة المجالات ، الأكاديمية والبحوث وخدمة المجتمع .

ثانيًا - رسالة الكلية : تقديم تعليم متميز في مجال علمي الاقتصاد والاجتماع ، وإنتاج بحوث إبداعية في تأصيل الاقتصاد والاجتماع ودراسة التراث الإسلامى السوداني والمعرفي ، بما يخدم المجتمع والإسهام في بناء التأصيل الإسلامي من خلال توفير بيئة تعليمية جيدة بطريق الشراكة المحلية والدولية الفاعلة .

أما قيم الكلية فيمكن أن نقول : إن الكلية تستمد قيمها من قيم جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عن طريق تطبيق قيم الدين الإسلامي والثقافة السودانية التي لا تتعارض مع قيم الدين .عليه فإن الكلية تسعى إلى تطبيق القيم التالية :

١- تحقيق الجودة والتميز في كل مجالات عملها ، بتطبيق المقاييس ذات المستوى الجيد سعيًا وراء التميز بتحقيق الالتزام العلمي والفكري في التعليم والتعلم والابتكار : (إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه) .
٢- العمل بروح الفريق الواحد والمؤسسية في الكلية ، مع الالتزام بروح المبادرة الفردية لتحقيق الإبداع في دفع تنمية الكلية وتطويرها .(يد الله مع الجماعة)
٣- تحقيق مبادئ العدالة وتكافؤ الفرص للأساتذة .
٤- الأمانة واحترام أخلاقيات المهنة .
٥- الشفافية في عرض الأفكار العلمية ومناقشتها ، وقياس مقدار إسهام الأساتذة والتزامهم باحترام قيم الجامعة والكلية وإنزالها على الواقع .

○ ما الأهداف العامة للكلية ؟

الأهداف العامة للكلية تأتي على النحو التالي :

١- العمل على تميز أعضاء هيئة التدريس في مجالات التدريس والبحوث وخدمة المجتمع .
٢٢- الاهتمام بتحقيق الكيفية والنوعية (ليست الكمية) في المناهج والأساتذة والطلاب .
٣- تحقيق بيئة تعليمية جيدة تحقق أهداف الكلية .
٤- رفع قدرات الطلاب الذين تخرجوا ليتمكنوا من المنافسة في سوق العمل .
٥- بناء تنظيم إداري قادر على تحقيق أهداف الكلية .

○ هل من إستراتيجية للكلية في الأجل الطويل ؟

نعم وتتلخص في التالي :

١- تطوير معايير الأداء لقياس المستويين العلمي والمهاري للطلاب والأساتذة .
٢- التميز في مجالات التدريس والبحوث وخدمة المجتمع والإسهام في مشاريع التنمية المحلية والإقليمية ، والموازنات التخطيطية للدولة .
٣- الإسهام في توعية المجتمع وتثقيفه في مجال التخصص .
٤- كسب ثقة المجتمع والمؤسسات الحكومية والمنظمات العالمية في مجال التعاون العلمي والبحثي والمعرفي من خلال تجويد مخرجات الكلية من أساتذة وبحوث علمية .

○ ما أبرز أنشطتكم ؟ وفيم تتمثل ؟ وإلى أي مدى نجحتم في تنفيذها ؟

تركزت أنشطة الكلية في الآونة الأخيرة على تطوير الكلية الجديدة من خلال لجنة علمية كونها الأخ المدير السابق ووضعت اللجنة مقترحات التطوير المستقبلي للكلية . كما تعمل الكلية على مناقشة المناهج ومفرداتها من خلال ورشة متوقع عقدها بعد الامتحانات مباشرة إن شاء الله . وتتوقع الكلية إقامة عدد من الندوات على مستوى الكلية ومستوى الجامعة والمستوى المحلي بغرض خدمة أهداف الجامعة وللتعريف بالكلية . ولقد نجحت الكلية حتى الآن في إبراز دورها من خلال عدد من الأنشطة مثل زيارات علمية ، وزيارات ميدانية أشاد بها الطلاب . وإقامة ندوة محلية لقسم التأريخ والحضارة نالت استحسان الحضور .

○ هل من تعاون فيما بينكم والكليات النظيرة في الجامعات السودانية ؟ وما أوجه ذلك التعاون؟

يوجد تعاون كبير بين الكلية والكليات النظيرة في الجامعات السودانية ، حيث أسهم عدد من العلماء والخبراء من الكليات النظيرة في الجامعات الأخرى في مناقشة الدراسة التي قدمتها الكلية من أجل التطوير . ويتعاون عدد لا بأس به من الأساتذة في مجال التدريس ويمثل بعض الأساتذة من الجامعات الأخرى أعضاءً في مجلس الكلية ، كما أن الكلية أصبحت تماثل الكليات النظيرة بمسماها الجديد وبمناهجها والذى سيخدم الطلاب أولاً والأساتذة والمنهج العلمي المقرر .

○ هل واجهتكم اية عقبات أو مشاكل في إطار عمل الكلية ؟ وكيف عملتم على تذليلها ؟

لا يوجد عمل جديد بدون أن تعترضه عقبات ومشاكل ، وهذه هي سنة الحياة ، ولكن العمل على تذليل هذه الصعاب ووضع الحلول لها ليس أمرًا سهلاً ولكنه ليس مستحيلاً إذا ثابر الإنسان وداوم على علاجها ، دون أن يتذمر من كثرة هذه المشاكل . هناك مشكلات آنية لا بد من حلها مثل إقامة ورشة عمل لمراجعة المناهج ، تعيين الأساتذة لسد نقص الأساتذة .

> تسعى الكلية لدراسة التراث الإسلامي والسوداني والمعرفي للإسهام في بناء التأصيل

أما المشاكل المستقبلية فتتمثل فى إنشاء مجمع للكلية وإنشاء مراكز علمية لدراسات الاقتصاد الإسلامي والاجتماع وإنشاء مركز إقليمي لدراسات المجتمع السوداني لمقابلة حاجة التنوع القبلي في السودان .

س١٠ما أبرز ملامح خطط كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية في المرحلة المقبلة ؟

كل الناس ينظرون إلى المستقبل بآمال عريضة ، ويحاولون تحقيق كثير من الأمنيات . وتسعى كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية أن تحقق رؤيتها ورسالتها وأهدافها التي وضعتها . ولتحقيق ذلك لا بد من وضع خطة من عدة مراحل ، مثل وضع خطة في المرحلة الأولى لإنشاء أقسام جديدة ذات أهمية أولى في الدولة أو كما يقال لها سوق ، وضع خطة فى المرحلة الثانية لرفع قدرات الأقسام العلمية في الكلية لتسهم في خطط الدولة ومشاريعها ، وضع خطة في المرحلة الثالثة للتعاون العلمي مع الكليات النظيرة في الجامعات المحلية السودانية ، خطة في المرحلة الرابعة لإقامة المركز الإقليمي ، ثم خطة للتعاون العلمي مع الجامعات الإسلامية في الدول العربية والعالم الإسلامي ثم مع العالم . ثم خطة للنظر في التعاون في المجالات الأخرى مثل تبادل الأساتذة كخبراء وغيرها من وجوه التبادل .

○ دكتور عبد الواحد ما الملابسات التي لازمت تحويل قسم الاقتصاد من كلية العلوم الإدارية إلى كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية الأمر الذي انسحب على مسمى الكليتين ؟

بالرغم من المثل الذي يقول « الناس أعداء ما جهلوا !» وهو يعني أن الناس لا يحبون الشيء الجديد لأنهم لا يعرفون هل سيأتي بشر أم سيأتي بخير ، كما أن الناس لا يحبون أن يغيروا ما ألفوه بسهولة ، لهذا فإن هذا التغيير دائمًا يجد مقاومة . إلا أن الاسم الجديد وجد قبولاً واسعًا لأنه أولاً معروف في الجامعات السودانية ، أي هو اسم شائع وأن اسم كلية العلوم الاجتماعية غير معروف في الجامعات السودانية . وثانيًا يحقق مزايا منها : أن الطالب لا يجد فرقًا بينه وبين طلاب الكلية نفسها في الجامعات الأخرى عندما يعقد مقارنة . ومزية أخرى هو أن هذا الفصل يتيح الفرصة إلى تطوير كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية وفى الوقت نفسه تطور كلية العلوم الإدارية . عن طريق إمكانية إنشاء أقسام علمية جديدة مثل إنشاء قسم إدارة الأعمال في كلية العلوم الإدارية وهو قسم في غاية الأهمية ، ويحقق لكلية الاقتصاد إمكانية إنشاء قسمين جديدين ويتم الاختيار من بين الأقسام التالية: (قسم الخدمة الاجتماعية ، قسم المصارف والتمويل ، قسم العلوم السياسية ، قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء) . ولمزايا أخرى تتوفر للطلاب وتتعلق بقدرة الطالب على منافسة أقرانه في سوق العمل .

○ ما تقييمكم للأداء في الفترة المنصرمة ؟ وهل من موجهات جديدة ؟

لا يمكن إنشاء كلية جديدة كل عام لأن إنشاء الكلية عملية ليست سهلة وهي في غاية الصعوبة ، وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أن الأداء كان نسبيًا جيدًا . أما الموجهات الجديدة فإن ورشة المناهج تتوقع أن تتناولها بالبحث والدراسة من خلال العلماء والخبراء الذين سيحضرون الورشة إن شاء الله .

○ في الختام فضيلة الدكتور عبد الواحد عميد كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ماذا أنت قائل ؟

أتمنى للعاملين في الجامعة بداية بالأخ مدير الجامعة مرورًا بالعمداء والأساتذة والإداريين إلى عمال النظافة أن يؤدوا واجبهم على أكمل وجه لأنه « من أخذ الأجر حاسبه الله بالعمل » . ويروي أبو داوود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقًا، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول .» كتاب الخراج والإمارة ، باب في أرزاق العباد ، رقم ٢٩٤٣ . وهو الموظف العام الذى يعمل بمرتب من الدولة لا يجوز له أخذ شيء بعد مرتبه . وأتمنى لجريدتكم نور المثاني كل تتطور وإزدهار وتقدم بإذن الله .

○ هل من كلمة أخيرة ؟

لقد قلت كلمتي الأخيرة ولا قول بعدها ، نسأل الله لنا جميعًا التوفيق والسداد في عمل الخير وبارك الله فيكم (الإخوة بصحيفة نور المثاني).

العمل بروح الفريق الواحد والمؤسسية والالتزام بروح المبادرة الفردية من قيم الكلية

التميز في مجالات التدريس والبحوث وخدمة المجتمع خطة إستراتيجية